

# الخفض المفاجئ لـ"أوبك": هل الاقتصاد العالمي جاهز؟



الجمعة 7 أبريل 2023 09:52 م

لفت موقع "ميدل إيست آي" البريطاني إلى أن قرار أعضاء أوبك + بخفض إنتاج النفط قد يكون إما تعديلاً مدروساً قبل تباطؤ عالمي أو خطوة سابقة لأوانها تعيق التعافي □  
وأوضح "ميدل إيست آي" في مقال كتبه "راشيل زيمبا"، أن السعودية عن خفض "طوعي" بمقدار 500 ألف برميل يوميًا في إنتاج النفط □  
وأعقب ذلك إعلانات مماثلة من العديد من أعضاء أوبك + الذين وعدوا أيضًا بخفض الإنتاج □  
وأضاف المقال: "تسلط هذه الخطوة الضوء على القلق الكبير الذي يساور المنتجين بشأن حالة النفط، ورغبتهم في استعادة حصتهم في السوق واستقرار الأسعار فوق 80 دولارًا للبرميل □ كما يعكس رغبتهم في عكس معنويات السوق المالية ومعاقبة المضاربين".  
معظم البلدان المشاركة في هذا الخفض الطوعي هي منتجة موثوقة من المحتمل أن تمثل لهذه الأهداف، مما يشير إلى أن المخاطر قد تميل نحو نقص المعروض من النفط □  
سارت هذه الخطوة في مواجهة توجيهات حديثة جدًا من المنتجين، مفادها أنهم سيلتزمون بالإنتاج الأخير حتى نهاية العام □ وتعكس هذه الخطوة جزئيًا القلق من قلة الطلب على النفط والنمو العالمي في التعافي بنفس القوة والسرعة التي توقعتها أوبك □  
وتوقع العديد من الجهات الفاعلة في السوق طلبًا أقوى على الطاقة من الصين بعد أن أنهت سياسة صفر كوفيد، في حين أن الجهات الفاعلة الأخرى تشعر بالقلق من مخاطر استمرار الضغط من البنوك العالمية التي تواجه خسائر من محافظ سنداها □  
وذكر "ميدل إيست آي" أن مدى فعالية الخفض يعتمد على ما إذا كان المشاركون قد خفضوا الإنتاج بالفعل ومدى ضعف التوقعات العالمية في الواقع □ وكما هو الحال مع أي خفض مستهدف، فإن السؤال الأول هو مدى مصداقية القرار - أي ما إذا كان المنتجون يمثلون بالفعل □ في سياق أوبك، يعتمد هذا على الدول المشاركة، حيث أن العديد من أعضاء أوبك + غير قادرين - أو مترددين - في تغيير الإنتاج □

## تحالف الراغبين

ويضم أعضاء "تحالف الراغبين" الإمارات (144 ألف برميل يوميًا) والكويت (128 ألف) والعراق (211 ألف) وكازاخستان وعمان □ معظم هذه البلدان هي تلك التي لديها طاقة فائضة وبالتالي تميل إلى أن تكون قادرة على زيادة الإمدادات ولكن من المرجح أيضًا أن تلتزم فعليًا بالتخفيضات □

وألمح "ميدل إيست آي" إلى أنه في حين أنه ليس من غير المسبوق أن يعلن المنتجون الأفراد عن تخفيضات طوعية أحادية الجانب، يبدو أن هذا الإعلان عبارة عن مجموعة نادرة منسقة من التخفيضات الطوعية، تهدف إلى زيادة تأثير السوق وربما توسيع المجموعة المعنية □  
وعلى عكس مجموعة أوبك + الأوسع نطاقًا، فإن أولئك الذين يتقدمون للإعلان عن التخفيضات هم في الغالب من البلدان التي من المرجح أن تكون قادرة على استكمال هذه التخفيضات □ لم يتم تضمين إيران وفنزويلا ونيجيريا وغيرها من الدول التي تكافح بالفعل للوفاء بحصصها المسموح بها □

الأمر الأكثر غموضًا هو روسيا، التي ربما تكون قد أطلقت هذه الموجة من التخفيضات الطوعية المزعومة من خلال الإعلان عن واحدة خاصة بها في وقت سابق من هذا الربيع، عشية تطبيق سقف أسعار المنتجات النفطية G7+، الذي استهدف روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا □  
يعكس هذا الإعلان قلق المنتجين الروس من عدم تمكنهم من العثور على مشتريين جدد لمنتجاتهم النفطية بعد خسارة الأسواق الغربية □

## مخاوف الولايات المتحدة

استجابت الولايات المتحدة بشكل متوقع للتخفيضات المقررة في أوبك + بقلق، مما يشير إلى أن القرار "غير حكيم" نظرًا للتأثير المحتمل على المستهلكين العالميين (خاصة الولايات المتحدة).  
ومع ذلك، أصاعت الولايات المتحدة فرصة لوضع أرضية خاصة بها في سوق النفط □ وعلى الرغم من الإشارة إلى أنها قد تشتري الوقود لإعادة ملء احتياطاتها البترولية الاستراتيجية، فشلت وزارة الطاقة في الإعلان عن تفاصيل خطة للقيام بذلك □  
كان منتجو أوبك غاضبين من استخدام الولايات المتحدة للاحتياطي الاستراتيجي عندما كانت أسعار النفط مرتفعة، على الرغم من أنه ساعد في تهدئة الأسواق الضيقة، ولا يزالون قلقين من أنها سياسة غير متكافئة وليست أداة يمكن استخدامها على جانبي السوق □ تساعد في إعطاء إشارة سعر أكثر واقعية □

أدى الضغط المصرفي الأخير إلى تذكير بهشاشة الاقتصاد العالمي □ وحتى لو أدى دعم السيولة والدمج القسري إلى تقليل هذه المخاطر، فإن ارتفاع تكاليف خدمة الديون المتراكمة من ارتفاع أسعار الفائدة قد أثار مخاوف بشأن وتيرة النمو العالمي والعائد على رأس

المال

وتابع "ميدل إيست آي": "أدت إعادة فتح الصين إلى زيادة الطلب، ولكن ليس بالقدر الذي كان يأمله بعض المراقبين المتفائلين في مارس، توقعت أوبك أن ينمو الطلب الصيني على النفط بمقدار 710 آلاف برميل يوميًا في عام 2023، ارتفاعًا من توقعات فبراير البالغة 590 ألف برميل يوميًا، وانكماشًا في عام 2022".

ونظرًا لأن الأسواق كانت تدرك هذين الخطرين، فقد تحول سوق النفط من كونه صعوديًا للغاية إلى أكثر هبوطًا واستمر هذا الموقف الهبوطي من المضاربين على الرغم من انتعاش بعض الأصول التي شملت أسهم البنوك، بعد أن تدخلت السلطات الأمريكية لتوفير السيولة وتقليل مخاطر حدوث أزمة مصرفية عالمية

#### تحديات طويلة المدى

وتساءل الموقع عن تأثير التخفيضات، مجيبًا بأن الكثير يعتمد على التوقعات العالمية الفعلية وتطور الطلب هذا العام، لا سيما في الصين، ولكن أيضًا على ما إذا كانت الاقتصادات الرئيسية تتجنب الانزلاق إلى الركود

تخفيضات أوبك +، إذا تم تنفيذها فعليًا، فقد تستدعي ركود محتمل وتشير إلى أنهم لا يرون انتعاشًا كبيرًا في الطلب الصيني أو أن خفض الطلب في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمر ممكن

لا تزال هناك تحديات طويلة الأمد تؤجلها أوبك+ وتشمل رغبة الإمارات في الحصول على حصة أكبر في السوق بعد استثمارها في قدرات جديدة كما أن الإضافات المحتملة من إيران وفنزويلا تتطلب تعديلات

ستتراكم هذه الضغوط بمرور الوقت، خاصة إذا ظل النمو العالمي ضعيفًا بشكل عام، يفضل أعضاء أوبك + الذين يتصرفون اليوم سعرًا أعلى الآن، حتى لو كان ذلك يعني انخفاض الطلب، حيث يستعدون لانتقال الطاقة على المدى الطويل

وقال "ميدل إيست آي" في الختام، أن الوقت سيحدد ما إذا كان هذا القرار هو تعديل مدروس قبل حدوث تباطؤ عالمي أو ما إذا كانت التخفيضات المبكرة الشاملة في نهاية المطاف تؤدي إلى تفاقم أي ركود

وتابع: "في كلتا الحالتين، يبدو أن أوبك + مستعدة للتأكد من ارتفاع أسعار النفط في النصف الثاني من هذا العام عن النصف الأول - حتى لو كان ذلك يضر بالطلب".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/opee-surprise-cut-global-economy-ready-is>